من ارباب المملكه وامرهم ان يتجهزوا لقتال الهيا طله ففعلوا وسار
فيروز نحو الخنشوار بجنود يظن ان لا غالب لها وكان الخنشوار
يضعف عن مقاومة فيروز بل عن مقاومة مرزبان من مرازبته
وانما كان ظفر به اولا بمكيدة ليس هذا موضع ذكرها وقد كان
موبذ موبذان قال لفيروز حين راي عزمه علي غزو الخنشوار
لا تفعل ايها الملك فان رب العالم يمهل الملوك ما لم يهدموا اركان
الشريعة ولا يعترضوا لها بسوء فان اخذوا في ذلك لم يمهلهم وان
العهود والمواثيق ركن من اركان الشريعة فلا تتعرض له بسوء
فلم يلتفت فيروز الى هذه المقالة وركب رايه في معصية
نصحائه وقد قالت الحكما يستدل على ادبار الملك بخمسة فصول
احدها ان يستكفي بالاحداث ومن لا خبرة له بالعقوا قب
والغوامض الثاني ان يقصد اهل محبته ومودته بالاذي الثالث
ان يكون مستغل بلاده وخراجها اقل من جهاز اجناده فيفسد
ملكه ويطمع فيه عدوه بل يعدل في رعيته بعمارة بلاده فيكثر مالها
وتستقيم دولته الرابع ان يكون تقريبه وابعاده لاهل الهوي
لا لاهل الراي الخامس استهانته بنصايح العقلا والارا الصايبه
وذوي الحكمة والحنكه والعفه ومن عصي نصحاه فقد استفاد
أعدا وانما يكون قبول الصواب وردّه بحسب قوة التخيل الفكري
وضعفه فمن قوي تخيل فكره فهو في سلطان الراي وعلى هذا
القانون فمن عدم الفكرة بالامور التحق بالبهايم ثم قال الشيخ
الفارسي وان فيروز سار قاصدا نحو الخنشوار حتى انتهى الي
تلك الصخرة التي نصبها الخنشوار علما لتخوم ارضه واستحلف
فيروز ان لا يتعداها امر فيروز بقلعها على فيلا وامر ان يكون الفيل

الذي

الذي يحملها بين يدي عسكره ونحي ان لا احدا من عسكره يتجاوز ذلك
الفيل فلما ابعد عن ذلك الموضع الذي كانت الصخرة فيه جاء رجل
من ثقات اصحابه اخبره ان اسوارا من اساورته قتل رجلا من
مساكينا ظلما وعدوانا وجا اخو ذلك المسكين المقتول فاستغاث ث
بفيروز وتظلم من الاسوار قاتل اخيه فامر له فيروز بمال عظيم
ليرضيه به من دم اخيه فابي قبول المال وقال لا يرضيني الا
دم قاتل اخي فامر فيروز بطرده فانطلق من فوره الى ذلك الا
سوار الذي قتل اخيه فشد عليه بخنجر في يده فلما راه الاسوار
فر هاربا بين يديه وانتهى الخبر الى فيروز فتعجب من ذلك فنزل
وزير من وزرائه عن دابته وتقدم اليه وسجد له فساله فيروز
عن امره فذكر انه يريد الخلوة معه في امر مهم فعرض له فا مر
فيروز فضرب له فسطاطا فنزل فيه وامر لوزيره بالدخول عليه
فدخل وامره بذكر ما عنده فقال ايها الملك السعيد ملكت
الاقاليم السبعه وعمرت عمرا لم ير مثله في عزتهم وقوتهم لقد
ظهرت عناية اوّل الاوايل بك بما ضرب لك من المثل في امر
هذا الاسوار اذ كان بجرا هرب بين يدي رجل مسكين في يده
خنجر وما ذاك الا لبغيه وتعديه فقال فيروز انه لن يفر منه
لعجزه عنه ولكن لخوفه مني ولم يكن يفعل تلك الفعله
القبيحه ثم يضم اليها مثلها فقال الوزير ايها الملك ارايت
ان دعوته الى مبارزة ذلك المسكين الثائر باخيه فامنته
من سطوتك فظهر ذلك المسكين عليه اما تعلم ان هذا مثل
ضربه الله تعالى لك فقال الملك لافعلت ذلك ثم انه احضر
الاسوار وامنه وامره بمبارزة ذلك المسكين فاجاب الي ذلك

Copyright © King Saud University